يجب مواجهتها في ضوء «العدوان الاميركي في كل مكان»، وخاصة في فيتنام[٥٤].

هكذا، كان الموقف السوفياتي واضحاً؛ وجاء سلوك الدبلوماسية السوفياتية ليؤكد ذلك «الربط». فعندما طلبت كندا والدنمارك عقد مجلس الامن الدولي، فوراً، لمناقشة مسألة التصعيد العسكري في منطقة الشرق الاوسط، عارض المندوب السوفياتي هذا الامر. كذلك عارضت موسكو اقتراحاً فرنسياً لعقد اجتماع الدول الاربع الكبرى، الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا، عرضه وزير الخارجية البريطانية، جورج براون، خلال لقائه نظيره السوفياتي، اندريه غروميكو، في العاصمة السوفياتية[٥٥].

السؤال هو: الى أي مدى وقف الاتحاد السوفياتي الى جانب العرب خلال، وبعد، حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧؟ لا يؤتى بجديد حين يقال ان حرب حزيران (يونيو) لم تكن، بحال، مفاجئة لموسكو. لكن المفاجأة كانت في الانهيار السريع الذي منيت به الجيوش العربية. وسواء اصبح الحديث عن وجود ضلع لنشاط الدبلوماسية السوفياتية في خلق الظروف التي هيّأت لانفجار الحرب أم لا، فان من الثابت ان حركة الاحداث التي تتابعت، منذ اللحظة الاولى لبدء العدوان الاسرائيلي، وضعت مصداقية السياسة السوفياتية في المنطقة تجاه امتحان عسير فرض على موسكو ان تكشف عن حدود السقف الذي يحكم حركتها في المنطقة. ولعلّ المشكلة الاساسية التي واجهتها الدبلوماسية السوفياتية، خلال أيام الحرب، كانت التوفيق بين رغبتها القوية في الاحتفاظ بموقع المؤثر الذي فرضته لنفسها على خارطة توازنات القوى في المنطقة، وبين حرصها الشديد على عدم المخاطرة بدفع الامور الى حافة التصعيد، بما ينطوي عليه من مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الاميركية[٥٦].

ولكي تستطيع ان تضمن لها موقعاً وسطاً ما بين حفاظها على موقعها في المنطقة، وبنجاعة استمرار التحالف العربي معها، وما بين عدم التورّط في مواجهة عسكرية شاملة مع الولايات المتحدة الاميركية، جهدت موسكو من اجل تسريع عملية نقل المعركة الى جبهة أكثر ملاءمة بالنسبة الى الحسابات السوفياتية، وهي جبهة العمل الدبلوماسي[٥٧]. ففي الخامس من حزيران (يونيو)، اتخذ الكرملين موقفاً لا لبس فيه: الدعم الكامل للعرب، واجبار اسرائيل على ايقاف العمليات العسكرية فوراً، وسحب القوات الاسرائيلية الى مواقع وراء خطوط الهدنة. وفي السابع من حزيران (يونيو)، أصدرت الحكومة السوفياتية بياناً جديداً موجّهاً الى الحكومة الاسرائيلية، يدعوها الى تنفيذ وقف اطلاق النار الفوري، كما جاء في قرار مجلس الامن الدولي، والاّ فان الاتحاد السوفياتي سوف يعيد النظر في موقفه من اسرائيل، ويتخذ قراراً في شأن الاستمرار، لاحقاً، في علاقاته الدبلوماسية معها، ولكن من دون ذكر الانسحاب أو ادانة العدوان. وفي اليوم التالي، قدّمت موسكو، في جلسة استثنائية لمجلس الامن الدولي، مشروع قرار أكثر حزماً من البيان السابق، نصّ على «ادانة الاعمال العدوانية لاسرائيل ادانة مطلقة لخرقها قرارات مجلس الامن الدولي، وميثاق هيئة الامم المتحدة ومبادئها، وفرض وقف اسرائيل، فوراً، للعمليات العسكرية ضد الدول العربية المجاورة، وسحب قواتها من على الاراضي الواقعة ما بعد خطوط الهدنة، واحترام وضع المناطق المنزوعة السلاح، كما تفرض ذلك اتفاقيات الهدنة»[٥٨]. وفي التاسع من حزيران (يونيو)، دعت القيادة السوفياتية الى عقد اجتماع، في موسكو، ضمّ قادة الاحزاب الشيوعية والعمّالية ورؤساء الحكومات في دول اوروبا الشرقية، باستثناء رومانيا، خصص لمناقشة الوضع في منطقة الشرق الاوسط، قرّر المجتمعون، خلاله، قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل. وفي اليوم التالي، مباشرة، بادر الاتحاد السوفياتي الى تنفيذ القرار الذي أُصدر باشرافه، وأعلنت الحكومة السوفياتية، رسمياً، قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل[٥٩].